الأهرام

المصدر : الاهـرام

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٩

# الطفولة العاملة فى دائرة الرعاية!

الطفولة العاملة ظاهرة يجب مواجهتها بواقعية من خلال توفير سبل الراحة لها

## فى مدينة الحرفيين

**لمواجهة ظاهرة عمالة الأطفال والتى أصبحت منتشرة الآن رغم كل محاولات الحد منها، فقد قرر المجلس القومى للأمومة والطفولة مواجهة المشكلة بطريقة عملية أخرى تتمثل فى محاولة رعاية هؤلاء العمال الصغار صحيا وتثقيفيا ومهنيا واجتماعيا من خلال مجموعة من الخدمات المتكاملة تقدم اليهم.**

بدأت التجربة فى مدينة الحرفيين تمهيدا لتعميمها فى باقى المناطق.

الارقام تشير الى وجود مايقرب من مليون طفل عامل ، كما تقول: د. أمينة الجندى أمين عام المجلس القومى للطفولة والأمومة ورئيس المشروع التجريبى لرعاية الطفولة العاملة فى مدينة الحرفيين - وعلى الرغم من ذلك فإننا نستطيع أن نؤكد أن نسبة عمالة الأطفال فى مصر قد بدأت تتراجع فبعد أن كانت تصل الى ١١,٨٪ من نسبة العمالة الكلية فى سنة ١٩٦٠ وصلت الى ٢,٧٪ فقط من حجم العمالة الكلية فى ١٩٩٣.. ولكن رغم هذا التراجع إلا أننا لانستطيع أن نتجاهل هذه النسبة الموجودة من الطفولة العاملة.. فهناك اعداد ليست قليلة من الأطفال ممن اضطرتهم ظروفهم الى دخول سوق العمل فى سن مبكرة، ولذلك لابد من التعامل مع هذه الظاهرة فى محاولة للإسهام فى تقليل آثارها ومنح هؤلاء الأطفال الفرصة لإشباع احتياجاتهم الإنسانية والأساسية، ومن هنا جاء هذا المشروع التجريبى لرعاية وحماية الطفولة العاملة فى مدينة الحرفيين.. ليستهدف تقديم برامج الرعاية المتكاملة للأطفال العاملين فى المدينة مع تطوير الخدمات القائمة وتحسين ظروف العمل لهم وتوفير الرعاية الصحية والوقائية والعلاجية وتقويم سلوكياتهم ومحو أميتهم وكذلك محو أمية الآباء والأمهات وأصحاب الورش فى المدينة لكى تكون نتائج هذه التجربة بمثابة نقطة انطلاق لمشروعات تقوم بها الهيئات التنفيذية المختصة برعاية الطفولة فى مصر.

وقد بدأ المشروع - كما تقول د. فاطمة رخا رئيس الإدارة المركزية للمتابعة بالمجلس القومى للطفولة ونائب رئيس المشروع بدراسة مسحية لورش مدينة الحرفيين ، وقد تم اختيار هذه المدينة لانها مكان لتجمع أكبر عدد ممكن من الورش والذى يضم أيضا أطفالا من مختلف المحافظات ممن يعملون بهذه الورش.

الأطفال يعملون فى ورش إصلاح السيارات وأن ٩٧٪ منهم قد تسربوا من المدرسة .

وبالنسبة لمستوى التعليم أشارت الدراسة الى أن نسبة الأطفال الأميين وقد كان هناك هدف تطبيقى وراء هذه الدراسة وهو وضع أسس لمشروغ رعاية هؤلاء الأطفال من خلال التعرف على جميع الخصائص النفسية والاجتماعية لهم لمعرفة هوية المجتمع الذى سوف يقوم المشروع بتقديم الخدمات له.

وقد أثبتت هذه الدراسة التى اجريت فى سنة ١٩٩٧ أن هناك ٧١١ طفلا عاملا فى مدينة الحرفيين أى حوالى ٣٥٪ من إجمالى نسبة العمالة فى المدينة وقد تزايدت هذه الأعداد لتصل الى ١١٢٠ طفلا عاملا فى الوقت الحالى، وأن هناك ٧٤٪ من الأطفال يقعون فى الفئة العمرية من ١٤: ١٨ سنة، ١٩٪ منهم مابين ١٢ : ١٤ سنة و٧٪ مابين ٨ : ١٢ سنة، وأن ٨٠٪ من هؤلاء

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وبالنسبة لمستوى التعليم أشارت الدراسة الى أن نسبة الأطفال الأميين تصل الى ٧٢٪ من إجمالى الأطفال العاملين بالمدينة.

وعن عدد ساعات العمل أشارت الى أن ٥٥٪ من الأطفال يعملون فى متوسط ١٢ ساعة يوميا.

وأن هناك نسبة قدرها ٧٤٪ من إجمالى الأطفال العاملين بالمدينة يعملون لمساعدة أسرهم، بينما هناك ٤٠٪ من آباء هؤلاء الأطفال لايعملون!!

ومن هنا.. ولما كان القضاء على عمالة الطفل مشكلة صعبة لما يترتب عليه من آثار اجتماعية سلبية لدى الكثير من الأسر التى تقع تحت خط الفقر، والتى تعتمد على أبنائها كمورد رزق لها فقد راعى هذا المشروع تحديد هدفين أساسيين :أولهما قصير المدى ويتمثل فى تحسين نوعية الحياة للأطفال العاملين - مادام عملهم أمرا واقعا تقتضية ظروفهم - وذلك عن طريق تقديم خدمات طبية لهم ومحو أميتهم وعمل برامج رياضية وثقافية لهم.

وثانيهما بعيد المدى ويتمثل فى رفع المستوى الاقتصادى للأسر الفقيرة عن طريق التدريب المهنى للأمهات على مهن مدرة للدخل ومساعدتها فى إيجاد فرصة عمل حتى تتمكن من رفع دخل الأسرة وبالتالى لاتحتاج الى عمل الطفل الى أن ينتهى - على الأقل - من مرحلة التعليم الأساسى.

### نقطة البداية

وانطلاقا من هذه الأهداف - كما تقول د. عبلة الأفندى المدير التنفيذى للمشروع فقد كان لابد من البحث عن نقطة بداية مناسبة للاقتراب من الأطفال انفسهم باعتبارهم الجمهور المستهدف من المشروع.. لذلك كانت البداية بالنشاط الترفيهى من خلال القيام برحلات وزيارات للمتاحف والحدائق مع هؤلاء الأطفال وإشراكهم فى برامج ومسابقات رياضية وتشجيع الهوايات الفنية لديهم.. ومن خلال عقد الندوات واللقاءات أثناء هذه الرحلات تم استقطابهم الى برامج محو الأمية التى اعدها لهم المشروع والتى تشمل محو أمية الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أو المتسربين من التعليم وكذلك الآباء والأمهات.

وبالإضافة الى الأنشطة الرياضية والترفيهية والتعليمية فهناك أيضا الخدمات الطبية التى تتمثل فى الفحص الدورى للأطفال العاملين.

### معوقات

وتعود د. أمينة الجندى لتشير الى أن هناك معوقات صادفت المشروع فى بدايته اهمها : وجود قدر كبير من العنف لدى هؤلاء الأطفال ، وبالتالى وجود بعض الصعوبة فى التعامل معهم.. الى أن أمكن فى النهاية التغلب على هذه العقبة واستقطاب الأطفال الى نواحى النشاط المختلفة بالمشروع.

أما العقبة الأخرى فقد تمثلت فى أن معظم هؤلاء الأطفال يقيمون فى أماكن بعيدة عن أماكن عملهم ، وبالتالى فقد كانوا يضطرون الى المبيت بشكل جماعى فى حجرات مما يؤدى الى الانحرافات الخلقية فيما بينهم ، وقد أمكن أيضا التغلب على هذه المشكلة من خلال قيام بعض أصحاب الورش بتوفير أماكن سكنية للأطفال ذوى الفئات العمرية المتقاربة.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات إلا أننا نستطيع أن نؤكد أنه قد توافرت لهذا المشروع العديد من مقومات النجاح أهمها وجود التنسيق بين الجهات المختصة لرعاية الأطفال فى المنطقة مثل وزارات الصحة والتعليم والشئون الاجتماعية والقوى العاملة، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ومحافظة القاهرة ولاشك أن التنسيق بين جهود هذه الجهات أدى الى تعظيم العائد من الجهد.

وثانى هذه المقومات أننا قمنا بإشراك أصحاب الورش أنفسهم فى إدارة المشروع من خلال تنظيم لقاءات معهم لطرح قضايا متصلة باحتياجات الطفولة ودورهم فى تقليل الآثار السلبية التى تقع على الطفل عندما يدخل سوق العمل فى سن مبكرة وتقدير مدى حاجته الى الغذاء والأمان والترفيه والتعليم والرعاية الصحية.. وقد كان لتعاون أصحاب الورش أثر إيجابى لتوفير سبل الأمان للأطفال ومعاملتهم إنسانية وتوفير الوقت لهم للاستفادة من كل أنشطة المشروع .

### الأطفال

ومن داخل مدينة الحرفيين نفسها تكتمل ملامح الصورة حيث كان لابد من التعرف على رأى الأطفال العاملين وعلى ظروف عملهم ورأيهم فى المشروع :

- سيد محمد - ١٤ سنة - يعمل فى ورشة قطع غيار يقول إنه يعمل منذ ٧ سنوات ويحصل على ٢٠ جنيها اسبوعيا من عمله يعطى لأسرته ١٥ جنيها منهم ويتبقى لديه خمسة جنيهات للانفاق على احتياجاته طوال الأسبوع.. ويقول أنه ترك المدرسة تلبية لرغبة والده للمساهمة معه فى الإنفاق على اسرته..
- إبراهيم أبو الفتوح - ١٢ سنة - يعمل خراطا من الثامنة صباحا الى التاسعة مساء ويضطر الى الانتقال يوميا بالمواصلات من مسكنه بمدينة النهضة الى الحرفيين حتى يتمكن من مساعدة أسرته فى نفقات المعيشة ويرى أن العمل المبكر بالنسبة له يعطيه احساسا بالمسئولية .

### محو الأميه

سيد إسماعيل مدير مركز رعاية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين، والمسئول عن فصول محو الأمية يقول: أن من أهم أسباب نجاح هذه الفصول فى أداء مهمتها هو أنها تعقد فى الأوقات الملائمة لظروف وأوقات عمل الأطفال، وليست لها مواعيد ثابتة تتعارض مع أوقات عملهم، ولكن يتم تحديد أوقاتها يوميا وفقا لظروف عمل الأطفال سواء فى وقت مبكر قبل ذهابهم الى الورش أو فى المساء بعد انتهاء عملهم، كذلك يتم صرف وجبة غذائية لكل طفل أثناء الدرس

### الأنيميا

د. عزة العشماوى مسئولة التخطيط الصحى بالمجلس القومى للطفولة والأمومة تتحدث عن النشاط الصحى والعلاجى للمشروع فتقول: انه لوحظ أثناء الفحوص الطبية التى نجريها على الأطفال العاملين فى المدينة إنتشار الأنيميا بنسبة ٧٠٪ بين هؤلاء الأطفال، بالإضافة الى الأمراض الجلدية المختلفة والطفيليات وسوء التغذية.. لذلك فنحن نقوم بعمل فحص طبى شامل لكل طفل توضع نتائجه فى ملف خاص به ويشمل هذا الملف معلومات كاملة عن كل طفل وما إذا كان يعانى من أى مرض، وذلك لسهولة التعرف على تاريخه عند فحصه فى أى وقت، وبالقطع فإن الفحص يشمل الكشف الباطنى والعيون والأسنان والأبحاث المعملية.. بالإضافة الى الفحص الطبى هناك ندوات التثقيف الصحى.

ويقول الكيميائى فهمى سلامة مسئول البيئة بالمجلس القومى للطفولة والأمومة.:

كان لابد أيضا من التوعية المكثفة لأصحاب الورش عن طبيعة المخاطر التى يتم التعرض لها وخطورة ملوثات البيئة ووسائل التخفيف من حدتها، فعلى سبيل المثال استنشاق البنزين يؤدى الى سرطان الرئة، وكذلك فإن صهر المعادن فى ورش اللحامات تعرض العين من خلاله لأشعة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

# المجلس القومى للطفولة والأمومة يتبنى أول مشروع تجريبى لرعاية الأطفال فى مدينة الحرفيين

## مليونا طفل عامل يحتاجون إلى الخدمات الصحية والمهنية والسكنية

تحقيق:
أمل سعد

ويقول الكيميائى فهمى سلامة مسئول البيئة بالمجلس القومى للطفولة والأمومة.:

كان لابد أيضا من التوعية المكثفة لأصحاب الورش عن طبيعة المخاطر التى يتم التعرض لها وخطورة ملوثات البيئة ووسائل التخفيف من حدتها، فعلى سبيل المثال استنشاق البنزين يؤدى الى سرطان الرئة، وكذلك فإن صهر المعادن فى ورش اللحامات تعرض العين من خلاله لأشعة تدمر خلايا الشبكية.. لذلك لابد من استخدام النظارات الواقية للعين فى ورش اللحام.

كذلك الحال عند استخدام المذيبات الكيميائية فى ورش الدوكو، فلابد معها من استخدام الكمامات، كل ذلك بالطبع يتم التوعية به أثناء ندوات تثقيفية بأهمية البيئة وأهمية الحفاظ عليها لضمان السلامة المهنية للأطفال العاملين.

**وبالأضافة الى ذلك فقد تم أيضا تأسيس نادى أصدقاء البيئة الذى يمارس الأطفال من خلاله أنشطة بيئية مختلفة، مثل ممارسة تنظيف الشوارع بأنفسهم والمساهمة فى تشجير المدينة.**

### أصحاب الورش

أصحاب الورش طرف أساسى فى تحقيق أهداف المشروع.. لذلك كان لابد من التعرف على أرائهم حيث يقول أحمد عبد العزيز صاحب ورشة سمكرة سيارات: إنه يتمنى تعميم هذه التجربة الناجحة على جميع محافظات مصر، خاصة أن عمالة الأطفال أصبحت أمرا واقعا ونحن بالفعل نحتاج إليها لتنشئة جيل من الحرفيين إلى جانب جيل الخريجين وذوى المؤهلات، ويتفق سعيد عبد الغنى صاحب ورشة دوكو سيارات مع الرأى السابق فيقول: إن المشروع قد نجح بالفعل فى أن يكون حلقة الوصل بيننا وبين الطفولة العاملة، ويكفى أن نذكر فى هذا الصدد المتابعة المستمرة من قبل إدارة المشروع لمدى حسن تعاملنا مع الأطفال العاملين لدينا فى الورش، وذلك من خلال الزيارات المتكررة والمستمرة.. وهو بالقطع مايعد من أهم إيجابيات المشروع.. فقط يتبقى لنا مطلب أساسى وهو ضرورة إدخال نظام التأمين الصحى الخاص بالورش.

مسئول التدريب المهنى بالمشروع - نجد أنه أيضا من أهم الجوانب الإيجابية للمشروع حيث تصل مدة الدورة الى أربعة أشهر، ويتم التدريب ثلاث مرات أسبوعيا تمنح المتدربة ٢ جنيه بدل إنتقال فى كل مرة، بالإضافة الى توفير كافة مستلزمات التدريب والماكينات، وفى نهاية كل دورة يتم إجراء كشف طبى لكل سيدة ومدى احتياجها الى نظارة حيث نقوم بالفعل بتوفيرها لها، بالإضافة الى إجراء اختبار أيضا فى نهاية كل دورة، وفى حالة إجتيازه بنجاح تمنح المتدربة ماكينة حياكة هدية من المشروع، بالإضافة الى حصولها على شهادة معتمدة من وزارة القوى العاملة والتشغيل.

ويضيف أن الهدف الأساسى من هذا التدريب هو إيجاد فرص عمل لأمهات الأطفال العاملين كبديل عن عمل أطفالهن.

### تعميم التجربة.. كيف؟

وفى النهاية يبقى لنا تساؤلا حول إمكانية تعميم هذه التجربة، والاستفادة من نتائجها على كافة المستويات؟

تجيب د. أمينة الجندى على هذا التساؤل فتقول ان المجلس القومى للطفولة والأمومة ليس جهة اختصاص تنفيذية، وترى أن الجمعيات الأهلية المنتشرة فى جميع محافظات مصر يمكنها ان تسهم فى تعميم التجربة.

### التدريب المهنى

واذا انتقلنا الى الحديث عن التدريب المهنى للأمهات، كما يقول أسامة حسين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية